السابع من تفسير الخازن

بهذه الوجوه ركاكة بهذه القصة والله اعلم بصحة ذلك والاولى تنزيه
الملائكة عن كل ما لا يليق بمنصبهم وقوله تعالى وما يعلمان من احد
حتى ينصحانه اولا و يقولا انما نحن فتنة اي ابتلاء ومحنة فلا تكفر
اي فلا تتعلم السحر فتعمل به فتكفر وقيل يقولان انما نحن فتنة فلا تكفر
سبع مرات فان ابى وقبول نصحهما وصمم على التعليم يقولان له
ايت هذا الرماد فبل عليه فاذا فعل ذلك خرج منه نور ساطع في
السما فذلك الايمان والمعرفة وينزل شي اسود يشبه الدخان حتى يدخل
مسامعه وذلك غضب الله فيتعلمون منهما يعني من الملكين ما يفرقون
به بين المرء وزوجه اي علم السحر الذي يكون سببا في التفرق بين
الزوجين كالتمويه والتخييل والنفث في العقد ونحو ذلك مما يحدث
الله تعالى عنده البغضاء والنشوز والخلاف بين الزوجين ابتلاء من الله
تعالى لا ان السحر له تاثير في نفسه بدليل قوله وما هم يعني السحرة
بضارين به اي بالسحر من احد اي احدا الا باذن الله اي بعلمه وقضائه
وتكوينه فالساحر يسحر والله تعالى يقدر ويكون ذلك بقضاء الله وقدره
ومشيئته ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم يعني السحر لانهم يقصدون
به الشر ولقد علموا يعني اليهود لمن اشتراه اي اختار السحر لانه
ما له في الاخرة من خلاق يعني ما له نصيب في الجنة ولبئس ما شروا
به انفسهم اي باعوا حظ انفسهم حيث اختاروا السحر والكفر على الدين الحق
لو كانوا يعلمون فان قلت كيف اثبت الله لهم العلم اولا في قوله تعالى
ولقد علموا لمن اشتراه على التوكيد القسمي ثم نفاه عنهم اخرا في قوله لو كانوا
يعلمون قلت قد علموا ان من اشترى السحر ما له في الاخرة من خلاق ثم مع هذا
العلم خالفوا واشتغلوا بالسحر وتركوا العمل بكتاب الله وما جاءت به
الرسل عنادا منهم وبغيا وذلك على معرفة منهم بما لمن فعل ذلك منهم
من العقاب فجعلهم حين لم يعملوا بعلمهم كانهم منسلخون عنه [illegible] ولو انهم يعني
اليهود [illegible] يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن واتقوا يعني اليهود ب[illegible]

والسحر

السحر وما يوبقهم لمثوبة من عند الله اي لكان ثواب الله اياهم خير
لهم يعني الثواب لو كانوا يعلمون يعني ذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تقولوا راعنا سبب نزول هذه الاية ان المسلمين كانوا يقولون راعنا
يا رسول الله من المراعاة اي ارعنا سمعك وفرغه لكلامنا وكانت هذه
اللفظة شيئا قبيحا بلغة اليهود ومعناها عندهم اسمع لا سمعت وقيل
من الرعونة اذا ارادوا ان يحمقوا انسانا قالوا راعنا يعني احمق فلما
سمعت اليهود هذه الكلمة من المسلمين قالوا فيما بينهم كنا نسب محمدا
سرا فاعلنوا به الآن فكانوا ياتونه ويقولون راعنا يا محمد ويضحكون فيما
بينهم فسمعها سعد بن معاذ رضي الله عنه ففطن لها وكان يعرف لغتهم
فقال لليهود لئن سمعتها من احد منكم يقولها لرسول الله صلى الله عليه
وسلم لاضربن عنقه فقالوا اولستم تقولونها فانزل الله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تقولوا راعنا اي لكي لا يجد اليهود بذلك سبيلا الى شتم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقولوا انظرنا اي انظر الينا وقيل معناه انتظرنا
وتان بنا وفهمنا واسمعوا اي ما تؤمرون به واطيعوا نهى الله تعالى
عباده المؤمنين ان يقولوا لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم راعنا لئلا
يتخذها اليهود ذريعة الى شتمه وامرهم بتوقيره وتعظيمه وان يتخيروا
لخطاب النبي صلى الله عليه وسلم من الالفاظ احسنها ومن المعاني ارقها
وان سالوه يسالوه بتبجيل وتعظيم ولين ولا يخاطبوه بما يسر اليهود
وللكافرين يعني اليهود عذاب اليم ما يود اي ما يحب الذين كفروا
من اهل الكتاب يعني اليهود ولا المشركين يعني عبدة الاوثان
لان الكفر اسم جنس تحته نوعان اهل كتاب وهم الذين بدلوا كتابهم
وكذبوا الرسل وعبدة اوثان ومن عبد غير الله ان ينزل عليكم من خير
من ربكم [illegible] الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من الوحي
والنبوة [illegible] اليهود واتباعهم من المشركين [illegible]
[illegible] على المؤمنين [illegible] اليهود [illegible]

جميعا

Copyright © King Saud University